الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

أن حاجات الإنسان تبدأ بالحاجات الفسيولوجية ثم الحاجة إلى الأمن، فالحاجات الاجتماعية، فالرغبة في التقدير، فتحقيق الذات وهذا التدرج هو تدرج في الإلحاح من أجل الإشباع. ويتطلع الفرد دائما إلى الحصول على أشياء مختلفة ومن ثم لا تُشبع الحاجات كاملة؛ وما أن تشبع حاجة تخفت أهميتها وتبرز بالتالي حاجة أخرى. وهذه العملية مستمرة ولا تنتهي أبداً. (أبو المعاطي: ٢٠٠٣م، ص٩٠-٩٢).

ومن أمثلة الحاجات النفسية الحاجة إلى الأمان والهدف منها تأمين النفس من الجوع والمرض والفاقة وحماية الذات من لكروب في الحياة. والحاجة إلى الحب والانتماء إلي الآخرين والحاجة إلى تقدير الذات وتقدير الآخرين والحاجة إلى الحرية في الحركة والتعبير عن الذات وجميع مجالات النشاط الاجتماعي. الدوافع طاقة داخل الكائن الحي تحدد أهداف السلوك وتدفع الشخص إلى إشباع حاجاته والمريض اكثر حوجه لإشباع تلك الحاجات.

إن الضغط الناتج عن المرض وعلاجه ربما يزداد مع عوامل أخرى مثل العائلة، العمل، القلق المالي، بالإضافة إلى ذلك الضغوط اليومية الأخرى الموجودة قبل تشخيص المصاب بالسرطان(الحفار:١٩٨٣م:ص٢٤٣).

للسرطان أنواع متعددة ترتبط بدرجة الخطورة الناتجة منه حسب تصنيفه وموقعه في الجسم وبشكل عام يحدث الورم الخبيث في الخلايا المبطنة للأسطح النامية، ومنها أنواع رئيسية ثلاثة، النوع الأول في الخلايا الطلائية التي تكون الطبقة الخارجية للجلد وتغطي الشفتين و اللسان والنوع الثاني خلايا طلائية قشرية تبطن الأنابيب مثل القصبة الهوائية والشعب والنوع الثالث خلايا

طلائية مفرزه صلبة كما هو الحال في القناة الهضمية أو تكون مرتبة في كتل متراصة مثل الكبد والبنكرياس والبروستاتا.

ويحدث بعض أنواع السرطان في مستهل الحياة وأكثرها تلك التي في المعدة والمستقيم وأغلبها يندر حدوثه قبل سن الأربعين وبعض الأنواع أكثر شيوعاً من البعض الآخر، واوضحها تلك التي عند السيدات في الثدي والمبيض والرحم وفي المعدة والقولون، والمستقيم والسرطان الشائع بين النساء في الثدي والرحم (سلامة:١٩٩٧م :ص٢٢٧).

إن العديد من علاجات السرطان تسبب تغيُرات جسدية دائمة أو مؤقتة في جسم الإنسان وتدني في تقدير الذات خاصة للنساء المصابات، نتيجة للعلاج الكيميائي، وتؤدى إلى تكوين خبرة مخيفة ومهددة لتقدير الذات (فوزي،١٩٩٥،ص٢٣٣-٢٣٨) ويتأثر التوافق النفسي للتشخيص والعلاج من السرطان بعدة عوامل مثل العائلة والأصدقاء، والمعتقدات الدينية وهي جميعها مهمة في إعطاء الأمل للمريض أن التأثير النفسي للسرطان يكون واضحاً من خلال التوتر النفسي و الذي يستمر لمدة طويلة عند المريض وتعتبر الضغوط النفسية من أسباب سوء التوافق ويمكن أن تتخذ هذه الضغوط أشكال شتى على مستوى الجماعات أو على المستوى الفردي لذلك أن الكثير من النساء المصابات بسرطان الثدي يعتقدن أنه ليس من السهولة الرجوع إلى حالة خلوهن من الضغط النفسي مع أستمرار المعاناة الصحية (بطرس:٢٠٠٨م:ص١٢٠-١٢١).

يشير كمال (١٩٩٨م:ص٤٠٠٦) إلى أن الأبحاث أفادت بأن معظم الذين يصابون بالسرطان يعانون في الفترة السابقة لإصابتهم من ظروف شديدة

نفسية في طفولتهم أو حداثتهم كموت أحد أخواتهم أو فراقهم لأحد والديهم مما يخلق في نفوسهم الوحدة والهجران، و يبدأ السرطان عادة في جو نفسي معين عند المرضي ويتسم ذلك بالشعور بأن الفرد غير مقبول أو أنه مهمل.

ونظراً لأهمية دور المرأة في الحياة الاجتماعية ومالها من تأثير فعال في تسيير دفة الحياة داخل وخارج الأسرة فهناك ضرورات اجتماعية واقتصادية وسياسية لرعايتها ويتطلب التخطيط لرعاية النساء المصابات بمرض السرطان عدة أسس أهمها الأسس النفسية والروحية والاجتماعية والتربوية، من هنا جاءت فكرة اختيار هذا الموضوع عنواناً لهذه الدراسة لمعرفة الحاجات النفسية لمريضات السرطان و علاقتها بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لهن وبعض المتغيرات الديمغرافية.

مشكلة الدراسة:

يعتبر السرطان من أمراض العصر واحد أبرز هموم الأنثى أينما كانت على سطح الكرة الأرضية والملاحظ في الألفية الثانية من هذا القرن قد انتشر مرض السرطان في السودان بصورة مخيفة ومزعجة وسط المجتمع السوداني وتسبب في وفيات الكثير من الأفراد في الأسر السودانية رجال ونساء وتشير المعدلات إلى ارتفاع نسبة الإصابة وتزايدها بمعدل ٥% سنوياً (فيصل:٢٠٠٨م،ص١٣) مما يدل ذلك على خطورة الوضع مما دفع إلى البحث عنها في كل اتجاه بما في ذلك الاتجاه النفسي مع أن بعض النتائج تبدو مقنعة إلا أن بعضها غير متفق عليها وهي في حاجة إلى مزيد من البحث. من هنا تأتي لمعرفة الحاجات النفسية للنساء المصابات بهذا المرض الفتاك بالسودان لتقديم العون لهن بقدر الإمكان والمساعدة في علاجهن حتى

يستطعن أداء رسالتهن الحياتية على أحسن وجه ممكن وانطلاقاً مما تقدم تأتى الدراسة الحالية محاولة عملية الكشف عن مشكلات النساء المصابات بمرض السرطان من خلال هذا السؤال الرئيسي التالي:

- **ما الحاجات النفسية لمريضات السرطان بولاية الخرطوم؟**

وتتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

١. هل تسود الحاجات النفسية لدى المريضات المصابات بالسرطان بدرجة وسط بولاية الخرطوم؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحاجات النفسية لدى المريضات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعا لمتغير السكن؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في درجات الحاجات النفسية لدى المريضات المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم لمتغير العمر؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في درجات الحاجات النفسية لدى المريضات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير نوع الإصابة؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحاجات النفسية لدى المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحاجات النفسية لدى المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير الفترة الزمنية للمرض؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الحالية التعرف على الأتي:

١. درجة الحاجات النفسية لدى المريضات المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم.
٢. درجات الحاجات النفسية لدى المريضات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير السكن.
٣. درجات الحاجات النفسية لدى المريضات المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم لمتغير العمر.
٤. درجات الحاجات النفسية لدى المريضات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير نوع الإصابة.
٥. درجات الحاجات النفسية لدى المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.
٦. درجات الحاجات النفسية لدى المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير الفترة الزمنية للمرض.

أهمية الدراسة:

يعتبر مرض السرطان من أمراض العصر الخطيرة التي غزت كل العالم وكل الأسر في المجتمعات المختلفة، ونحن في السودان نعاني من هذا المرض الفتاك الذي كثرت ضحاياه من كل فئات المجتمع السوداني من أطفال ورجال ونساء مما تسبب ذلك في عدم استقرار كثير من الأسر اجتماعياً واقتصاديا ونفسياً. وخاصة في شريحة مجتمع النساء اللاتي يعتبرن العنصر الأساسي في تكوين المجتمع وتطوره اقتصاديا واجتماعيا وتنموياً، مما تسبب ذاك في تعطيل كثير من البرامج الاجتماعية التي تلعب النساء فيها دوراً مهماً نسبة لتفشى هذا المرض حولهن و أدى إلى تعطيل حركة الكثير منهن في عدم المشاركة في

البـرامج الاجتماعيـة، كمـا أدى إلـى مـوت الكثيـر مـنهن نتيجـة هـذا المـرض العضـال الـذي تفشـى بطريقـة مخيفـة أثـرت علـى نفسـيات اللاتـى أصـابهن هـذا المرض وعلى ذويهن. من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في:

١. زيـادة أعـداد النسـاء المصـابات بمـرض السـرطان فـي العقـود الأخيـرة بالسـودان وكثرة الوفيات بينهن من ذلك المرض.

٢. توجـد فئـة كبيـرة مـن النسـاء المصـابات يتعايشـن مـع المـرض ويعـانين مـن الحاجـات والضـغوط والصـعوبات النفسـية والاجتماعيـة والجسـمية المتعلقـة بـالمرض ويعـود هـذا السـبب إلـى ضـعف الإمكانـات التشخيصـية وقلـة الكـوادر لمعالجـة هـذا المـرض ممـا يسـبب الاضـطرابات والضـغوط النفسـية لـدى النسـاء المصـابات مـن قبـل المعـالجين أو تـردد المريضـات فـي الكشـف عنهـا وهـذا بالتـالي يـؤثر علـى راحـة وسـعادة المريضـات ويؤيـد سـوء تـوافقهن مـع المـرض وبالتـالي عـودة المـرض أو الهـلاك لـذلك يلعـب التوجيـه والإرشـاد النفسـي دوراً كبيـراً فـي الحـد أو التقليـل مـن المشـكلات النفسـية التـي تواجـه المصـابات بهـذا المرض.

٣. علـى حسـب علـم الباحثـة قـد تكـون هـذه الدراسـة أول دراسـة فـي السـودان تحـاول التعـرف علـى حاجـات النسـاء المصـابات بمـرض السـرطان و علاقتهـا بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي وبعض المتغيرات الديمقرافية النفسية .

٤. قـد تكـون هـذه الدراسـة بدايـة انطـلاق لدراسـات وبحـوث مسـتقبلية فـي هـذا المجال الهام.

٥. قد تكون هذه الدراسة إضافة للمكتبة النفسية و العلمية والتربوية.

فروض الدراسة:

تفترض الباحثة ما يلي:

١. تسود الحاجات النفسية لدى المريضات المصابات بالسرطان بدرجة وسط بولاية الخرطوم.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحاجات النفسية لدى المريضات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير السكن.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في درجات الحاجات النفسية لدى المريضات المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم لمتغير العمر.

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في درجات الحاجات النفسية لدى المريضات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير نوع الإصابة.

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحاجات النفسية لدى المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحاجات النفسية لدى المصابات بالسرطان بولاية الخرطوم تبعاً لمتغير الفترة الزمنية للمرض.

حدود الدراسة:

المكانية: المركز القومي للعلاج بالأشعة والطب النووي بالخرطوم.

الزمنية: للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على النساء السودانيات المصابات بمرض السرطان وتتراوح أعمارهن ما بين (٤٥) سنة، أقل من (٤٥) سنة، أكثر من (٤٥) سنة المشاركات في العلاج.

مصطلحات الدراسة:

١. **الحاجات النفسية:** حالة داخلية من التوتر تتولد عن رغبة غير مشبعة أو حالة عضوية من الحرمان، ومن أمثلتها الحاجة إلى الجنس، والتواد، والرعاية، والطعام والماء، والإثارة الجنسية. (جابر وكفافي:١٩٩٢م:ص٢٣٤٦).

إجرائيا: فهي الدرجة التي تحصل عليهن المصابات بمرض السرطان على مقياس الحاجات النفسية الذي أعد هذه الدراسة.

٢. **الحاجة: تعريف الحاجة إجرائياً:**

هي افتقار الكائن الحي إلى شيء ما مما يترتب على ذلك الافتقار إلى هذا الشيء، مع شعور نحو السعي لإشباع هذا الافتقار. وتتحول الحاجات إلى مشكلات في حالة إحباطها، وتتناسب خطورة المشكلات تناسبا طرديا مع أهمية الحاجة ودرجة إشباعها.

وتعرف بأنها مجموعة من الدرجات التي يحصل عليها المفحوصون في مقياس الحاجات النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

٣. **مريضات السرطان:** هن النساء المصابات بمرض السرطان واللائي يتعالجن بمركز الخرطوم للعلاج بالأشعة والطب النووى (مستشفي الذرة)، ويقصد

بهـن فـي هـذه الدراسـة الحاليـة النسـاء المتزوجـات وغيـر المتزوجـات للتعـرف على حاجتهن النفسية.

٤. **مركـز العـلاج بالأشـعة (الـزرة):** أجرائيـاً: وهـو المركـز الرئيسـي الوحيـد المتخصص في علاج أمراض السرطان بالسودان بولاية الخرطوم.

٥. **الديمغرافيـة:** لقـد حظيـت الدراسـات العلميـة للسـكان بأهتمـام كبيـر مـن قبـل اللـذين درسـوا العلـوم المتصـلة بالإنسـان وقـد أصـطلح علـى تسـمية علـم السـكان بالـديمغرافيا وهـو مصـطلح يونـاني يتكـون مـن مقطعـين ديمـو (Demo) ومعناهـا النـاس وغرافيـا (Graphic) وتـدل علـى علـم وصـفي، ولهـذا فالديموغرافيا هي علم السكان. (المنقور،٢٠٠٦م، ص١٠١)